المحطّة تُطْلِقُ قطار الفنّ والإبداع من مسرح الجمهور

د. رويير البيطار 17 أيار 2025

كانت الشرارة الأولى عام 1973، يوم وقفت فيروز على مسرح البيكاديللي وأنشدت: "ليالي الشمال الحزينة"، و "يا دارة دوري فينا"، و"رجعت الشتويّة"، و" سألوني الناس"... وبعد أكثر من خمسين عامًا، ها هي وردة، رئيس البلدية، مرات سعدو، سعدو، أبو اسعد الشاويش، الحرامي، سبع تاجر الغنم... يقفون على مسرح مدرسة سيّدة الجمهور "فرع الصغار"، ليعلنوا أنّ المسرح الرحبانيّ لا يموت وها هو يتجسّد في براعمَ من تلامذة الصفّ السادس، نشأت على هذا الفنّ الراقي.

عُرضت المسرحيّة لمناسبة عيد المدرسة، عرضين متتاليين، نهار السبت ١٧ أيّار، وسط حضور لافت للإدارة والمعلّمين، ووسط تصفيق الأهالي الّذي فاق صداح الموسيقى وفاق الحبّ والشغف... تولّى القيادة تدريبًا ورقصًا الفنّان المسرحيّ الّذي نشأ في مسرح الرحابنة الأستاذ ساسين فهد الرعشيني، بالإضافة إلى أنامل الملحّن المبدع الأستاذ كمال مكرزل الّذي أدار الموسيقى، أمّا الديكور والإكسسوار فتولّت مهمّته الآنسة جيزيل حريز وهلا أبي أنطون، من دون أن ننسى المنسّقة ماري جوزي بجّاني الّتي هندست العمل من ألفه إلى يائه...وإشراف منسقة الاحتفال السيّدة فيوليت غزّة.

أن يُستعاد الفنّ الأصيل في المدارس فهذا أمر يبشّر بأنّ التربية لا تقتصر على العلوم الأكاديميّة فقط، بل إنّه إعداد لمواطن يعرف هويّته جيّدًا ويعتزّ بها. غنّى إيلي شويري وهدى في المسرحيّة أغنية: "خلص الزرع الشتي جايي لفح الدني تشرين"، ولكن بعد هذا العرض المبدع يمكننا أن نعلن للفنّ والفكر والإبداع بشكل معاكس: "طلع الزرع الشتي رايح زهور الدني جايين .."

د. رويير البيطار